ماسّة . وعلى كل حال فانّ عمليّات التلقيح العضوي لم تزل في السبع السنين الاخيرة تنمو عددًا فيسوغ لنا ان نتفاءل بها خيرًا لمستقبل الجراحة الكارليّة . وكما ان العالم پاستور جدد الطبّ في اواخر الجيل المنصرم باكتشافاته المشهورة في عالم الميكروبات الذي فتحه للعلماء والاطبّاء كذلك كارل فتح للجراحين عالم التلقيح الذي لم يطرق بابه احد من قبله . فاستحق ان يحصى مثل پاستور في عدد اعظم المكتشفين والمحسنين الى كل النوع البشري ونالت بكليهما فرنسة وطنهما مجدًا مؤثلًا يضاف الى ما احرزتهُ من الفخر بسبق ابنائها الى كل عمل شريف وعلم نافع

رجل الخير المرحوم صالح نعمة

لحضرة الخوري مبارك الرشماوي خادم قرية بتاتر والمنصوريّة

أصله ونسبه

في غرّة شباط الاخير رُزي الدين والوطن معاً بوفاة المرحوم المبرور الكاڤليار صالح نعمة اللبناني الماروني مزوّدًا مرارًا بالاسرار المقدسة . اصل هذه العائلة من مشمش قطنت رويسة النعمان ووالدهُ يدعى نعمة كان فاضلًا ورعاً كريم الاخلاق عيّنتهُ حكومة لبنان باول تشكيلها شيخاً على قريتهِ بموجب بيولوردي . وكان مواطنوه يدعونه نعمة السعيد لكونهِ اوّل من تملّك في القرية . فكان فسيح الصدر رحب الدار طالما ردّد مواطنوهُ آيات أفضاله عليهم مدّة حركات سنة ١٨٦٠ ووالدتهُ نهّول كانت ممتازة بفضائلها وتقواها الباهرة وقد لقّبها مواطنوها بالقديسة نظرًا لميراثها وسماويّة روحها . فمن هذين الوالدين الفاضلين ولد صاحب الترجمة المرحوم صالح نعمة

مبادئ التجارة

ما بلغ سنّ ١٤ حتى توفي والدهُ تاركاً له عقارات بقيمة الف ليرة وديوناً عليه نحو ثلاثين الف غرش فشمّر صالح عن ساعد الجدّ ومال الى تجارة الشرانق والحرير ودرسها متدرّجاً من وكيل سماسرة الى ان صار يُعدّ بصاف اصحاب المعامل الحريرية

الكبرى في جبل لبنان من حيث اتقان الصناعة بكامل فروعها والاسم المطار . وادغم اولاده معه سنة ١٨٩٠ بالعمل تحت عنوان «صالح نعمه واولاده» فقدت مضافرة بنيه له تاجاً متمماً لعماله لانهم لا يقلون عنهُ مقدرة وحنكةً وثباتاً . وقد برهنوا فيما مرّ من السنين السوداء على تجارة هذا الصنف على ما تقدم بتخلصهم من خسائرها الفادحة . فكان حريزه ممتازاً يزاحم اجود الماركات . وطالما تكرر سفره وسفرهم الى مدينة ليون اكتساباً لتحسين هذه الصناعة وتمكين علاقاتهم التجارية والودّية مع عملائهم وقد كان يؤدي هؤلاء العملاء بحقهم احسن شهادة . وقد ردّدها بعض ذوات بيروت العائدين من ليون فروى انه سمع احدهم يقول انه يحترم محل صالح نعمة واولاده احترامه لاحسن بنوكة بيروت من حيث الاستقامة والمعرفة والامانة

ثمّ بنى له معملاً للحرير فخماً في قريته مغوايا متقن الصنع والهندسة تحرّك آلاته بقوة ضغط الماء واضاف اليه بمدة جملة سنوات بعدورة الاجارة نحو اربعة معامل كان يشغلها ويستفيد منها الارباح الطائلة . فتوسّع بشراء الاملاك حتى اصبح يُعدّ من كبار الملاكين في الجبل . واذ رأى ان معمل حرير معاصر بيت الدين بتمام الموافقة لصنعته نظراً لمركزه وحسن موقعه لسواق الشرانق فاشتراهُ مع عقاراته وكان له منه كما افتكر حسن الاستنتاج وقد زاد على حسنه تحسيناً حسب مقتضيات هذا الفن من الاتقان

صورته الشخصية ووطنيته

قد كان رحمه الله من معاصري رستم باشا متصرف الجبل في صباه فاوثق ذلك الحاكم باخلاص المرحوم ومقدرته كان يعهد اليه باصلاحات في ناحيته . فكان المرحوم يقوم بها احسن قيام . وبمثل ذلك كان نعوم باشا يكلّ اليه بواسطة صديقه الامير الكبير مصطفى ارسلان برّد الله ثراه قضاء بعض المهامّ بين حكومة الجبل وولاية الشام فكانت اعماله مكلّلة بالنجاح . اما جرأته الادبيّة فهي مشهورة فقد كانت تدفعهُ الى ان يناهض كل خلل بوجه اولياء الامور فلم يمل قطعاً الى وظيفة في الحكومة انما كان يخدمها الخدمات الجلّى وهو في اعماله ومعاملهِ . وله ببذا الموضوع مآثر وضّاءة وطرائق مشرة كانت تتجلى فيها روحه الكبيرة وتضحياته العظيمة وتفانيه بحق

اصحابه (١ فكان الوطنيّ الصادق المخلص لربّه ولبلاده المحترم القول والرأي وكان متصرفو الجبل وقناصل دولة فرنسة الفخيمة يجلّون مبادئهُ ووطنيّته واخلاصهُ ويكررون زياراتهم له

اخلاقه ومعارفه مبادئه وتربية اولاده

قد كان رحمه الله ذا ضمير سليم وقلب مفتوح واخلاص وشجاعة كثير الاستقامة شهماً وفيًّا محبوباً كريماً لم يتلقن من العلوم سوى بسيطها تحت سنديانة القرية على كاهنها واتَّا ذكاؤه الغريزي كان له المعلّم الأهمّ لو جالسته او قرأت محرراته تحكم عليه انه من متخرجي المدارس كان ذا مبدإ قويم يتطيّر من الخنوث في الوعود وذا نفس أبيّة تتنزّز من كل ما يهين الحق والناموس وذا مروّة وحميّة نادرتين ينتصر للمظلوم بشدة لغاية رفع الظلم عنهُ كأنَّ ذلك الظلم عليه فليس بهيّاب ولا وَجل . كان من انصار السلامة ومحبيها يقضي بين المتخاصمين وبخاصّة اقناعهِ وتجرّده كان مكفول النجاح . وكان اصحابه العديدون لدى حصول ملمّات عندهم يستنجدون به فكان يلبّي بارتياح دعوتهم ويصرف قضاياهم مهما كانت مهمة . ودورٌ عديدة في هذا الجبل تردّد مدى الدهر افضال هذا الشهم بارجاع الطمأنينة والسكينة لداخليتهم ببذولات عنايته ومروّته . ومن مبرّاتهِ انَّهُ قرَّر استدعاء طبيب وهو الدكتور الشهير مرشد افندي خاطر الى قريتهِ مغوايا على نفقتهِ ليجري فيها معاينة طبيّة كلّ خميس لمساعدة كل من لم تمكنهم احوالهم من دفع اجور الاطبّاء سواء كانوا من مغوايا او من القرى المجاورة . فتمّ ذلك سنة ١٩١٣ . هذا ومآثر عديدة يطول ذكرها وتعرب عن

(١ لم يمكن تعداد نفائس خدماته لانَّ معظمها لمجد ونفع النصرانية التي كان مرّة بعد اخرى يتهدّد حقوق رجالها بعض ذوي الغايات ولا نذكر كذا تفصيلات لأنها تمس كرامة جيراننا غير النصارى فاكتفينا بهذا الاطلاع . وهذه واحدة من مئات : دُعي كهنة الجوار لمأتم رجل في عجدليا مسيحي فتقدّم الدروز امام الصليب فحصل لذلك عراك بينهم وبين الكهنة ادى الى المضاربة فسطّر الكهنة عريضة باسم المرحوم يشكون فيها الحالة وقدّموها لحضرة الحادثة فانفذ ما احد اولاده الى يوسف باشا فرانقو مذيّلاً عليها فما اصبح الصباح الّا « والبرطان » يدوي في عجدليا وخيال بك الطرابلسي مطوقًا البلدة بجنوده حيث اعتقل نحو ١٧ شيخًا درزيًّا وصحبهم ليت الدين حيث زُجّوا في السجن ولم يفرج عنهم الّا بعد مضي ٣ اشهر بمناسبة عيد الجلوس . . وهذه هي الصغيرة . . . وأين هذه من سواها :

مفاعيل تلك المروّة النادرة. فقد كانت يد الرب تسبق يديه في قضاء كل مشكل عضال وعلى تلك المبادئ السامية ربى بنيه الثلثة فكانوا على صورته طبق الاصل

عبرة الدينية

كان يختلج في صدره نفس سامية كلها شعاع ينبعث منها روح الدين والوثوق بالله فاذا زرت محلّاته في مغوايا او في معامل بيت الدين تلقى ماصوقاً على رتاج داره ومعامله صفيحة قلب يسوع الاقدس . واذا تصفحت دفاتره تقرأ باول كل منها هذه الفقرة " ما توفيقي الا بالله إلهي " واذا تصفّحت وصولات المسواق المطبوعة تستهلّ بها كلمة "يسوع ومريم وماري يوسف" بالافرنسية واذا دخلت عمق قلبه هناك الضياء . حمل والدتهُ الفاضلة رغماً عن شيخوختها الى زيارة الاماكن المقدسة ومنذ نشأته وضع بيته واعماله تحت حماية مريم العذراء . وقد كان شديد الحرص على تهذيب بيته على هذا الاساس المكين فحصل على الحظوة الفائقة باعين بطريركية الروم الكاثوليك وعهد اليه رئيس مدرسة عين الوز الاب جيروم ابان سفره الى الاستانة بادارة شؤون واملاك المدرسة فاجاد احسن اجادة وقدّم الرئيس له بعد عوده تقدمة ماليّة فرفضها شاكراً فاقام في قريته جبّانة وساعد بتجديد بناء معبدها وشيّد في مغوايا معبداً نفيساً لمريم العذراء وزيّن جداره الداخلي بمخرّبات الخشب والتماثيل مما هو فريد في بابه واستحضر من نيثرونو تمثالاً لهذه البتول الطاهرة بطول مترين من رخام آية في الإبداع . فقد خسر الاكليروس عامةً بوفاته صديقاً حميماً وابناً مجاهداً حق الجهاد دفاعاً عن شرفهم فما كان احد يجسر ان يتفوّه باساءة بحق اكليريكي أمامه ؟ وله بهذا الموضوع مواقف الأسد . قد كافأه قداسة البابا بيوس العاشر بمنحه وسام مار غريغوريوس الكبير من رتبة كافاليار اعتاداً على محرّرات صديقه الحميم وابيه المغبوط ماري الياس بطرس الحويك البطريرك الماروني المبجّل . فكان في ختام كل نهار عمل بعد ان يغلق باب معمله يفتح باب الكنيسة لدخول العملة اليه لقيامة الصلاة العامّة شكراً لله . ولذلك كانت المراكز الدينية المسيحية كافةً مع القصادة الرسولية تجلُّ مقامه وتعتبره من اخلص واعزّ ابنائها وفي ما لديه من محرراتهم النفيسة دلالة ساطعة على تقديرهم لفضله وحسن مساعيه

صوائر زمان الحرب

كنت اسمع من الفقراء العائدين من مغوايا ابان الحرب الدعاء والعرفان لهذا البيت وكانوا ينادون بأعلى اصواتهم : لو كان على مسافة كلّ اربع ساعات بيت سخي مثله لما مات فقير . لم يصدّ طالباً ولم يُرجع متوسلا خائباً فباول شهر الحرب انفذ الى قرى ومزارع الجوار اكياس الطحين حيث وزّعت على فقرائها بواسطة اصحاب له وواصل كل سني الحرب هذه المبرّات بكل سخاء وامر بزرع اراضيه المشجرة ليضاعف التوزيع . فكانت رجاله تتراكض وراء الحبوب وكانت داره مأوى الايتام والاطفال والارامل . وفي خلال سنة ١٩١٧ يوم عيد الميلاد امر والديه نعمة ونعمان ان يحملا على ظهرهما الخبز ويصعدا الى القرية لمؤاساة اهلها وتوزيع الاقوات للبائسين فيها ومثل هذا العمل تكرر في عيد رأس السنة ومن الحسنات التي تمكّن المجال المرحوم كتمان توزيعها ستة قناطير قمح وزّعت على المبؤسين عن يد كهنة الرعايا . وقد دهش المندوب البطريركي حضرة الخوري اغناطيوس مبارك المرتقي الآن الى رئاسة اساقفة بيروت في اثناء زيارته القرية لتوزيع الاحسان البطريركي مما رآه وسمعه من شكر الكبار والصغار لصاحب الترجمة وحمل كل ذلك الى غبطة البطريرك ايده الله

ومن مآثره انه سهل لمتصرفية الجبل انشاء ثلثة ملاجئ للفقراء في قضاء الشوف في عين عنوب وبريح ومغوايا باحضار راهبات ماري يوسف لادارتها . اما ما تبرّع به لهولاء الملاجئ فتعلمه حضرات مديراته الفاضلات والقصادة الرسولية وما تكبّده هذا البيت الكريم من العناية بتلك الادارة والمحافظة التي تنمّ عن ايادٍ وعناء قلب عظيمين . معلوم ايضاً من الرابورت المتقدم لحكومة بيروت من رئاسة واديرة راهبات ماري يوسف فقد كان كالعطشان اينما وجد المياه يباجمها واينما وجد سبيل للمساعدة مدّ يده الكريمة . وبذيله من صورة هذا الرابورت النفيس ما له علاقة بالموضوع (١ .

(١) وهذا نصّ الرابورت في اصله :

Nous soussignées Supérieure des Sœurs de St Joseph de l'Apparition et religieuses ex-directrices des 3 hospices du Schouf : Ain-Enoub, Mogwaya et Brih déclarons bien haut que Monsieur Saleh Némé ainsi que son honorable famille nous ont rendu durant la guerre 1914-1918 des services innombrables et éminents, en soula-

واخيرًا : قد قيل ان ألسنة الخلق هي مفاتيح الصدق فبيّن ذلك اسف نبلاء الطائفة الدرزية الكريمة وعامتها من فقد هذا الكريم نظرًا لصدق معاملاته معهم وكامل صفاته . فاجماع الاحترام لكذا رجل من كل الطوائف لسان فصيح وبرهان واضح لثبوت مكرماته

وما طار منعاهُ حتى تقاطرت الجماهير من النواحي لحضور مأتمه . فنُقلت جثته بكل اكرام الى مدفن عائلته . فلمّا بلغ عاليه مرور النعش في ضواحي طريقها الى بحمدون تألب جمهور غفير من المسيحيين تتقدمهم الصلبان ومن كرام الدروز ملاقاةً له وكذلك من اهل بحمدون مع لفيف الاكليروس . وبعد ان أُقيم له جنّاز حافل دُفن باكرام في مدفن العائلة الخاص ضمن الكنيسة وكان الاسف شاملًا الجميع وبين المؤبنين انتصب جناب الشيخ هاني عبد الله واستزف العبرات برقيق عباراته الحسيسيَّة وعقبه احد شبان الدروز المائدين من المهجر ممّا كان له ابلغ تأثير . وبعد مضي اسبوع اقيم له في مغوايا جناز اسبوعي حافل حيث دُعي كافة الكهنة واهالي القرى المجاورة وفي الاحد الثالث اقام له اولاده جنازًا ثالثًا حافلًا في محله الثاني معاصر بيت الدين ولتعذُّر سيادة الحبر الفضال المطران اوغستين البستاني الكلي الشرف عن الحضور لموانع صحيَّة اوفد من قبله نائبه وبعد ان وفّى بلسان سيادته حق الفقيد من التأبين تلا في الكنيسة مرسوم التعزية باسم انجال الفقيد من غبطة البطريرك الماروني المبجل وفيه ما فيه من آيات الاسى والحب والانعطاف فكما وفّى الفقيدُ عائلته من حقوق الحب والعطف الابوي هكذا وفّى

---

geant la misère du pays et en dépensant son temps et son argent, même au risque de sa vie pour le bien commun.

Il a toujours fait preuve d'une grande noblesse de caractère et d'un désintéressement vraiment rare.

Nous ne saurions assez lui adresser des félicitations pour sa conduite courageuse et sa moralité exemplaire.

En foi de quoi, nous lui donnons de tout cœur cette approbation écrite.

Sr Madeleine Supérieure — Sr Victoire directrice de Brih — Sr Françoise directrice de Vin-Emoub — Sr Louise directrice de Mogwaya

وبتلوه تصديق القنصلية الرسولية من امضاء السكرتار حضرة الاب سيربل كوسا بتاريخ ٢٢ شباط ١٩١٩

اولاده بالمبادلة حقوق الوفاء البنوية وكما عاش سعيداً شريفاً هكذا مات سعيداً شريفاً رحمه الله عداد مبراته وحسناته امين

مناعي آل الوطن في أثناء الحرب

نظر عمومي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٢ ضحايا الاتراك وشهداء حب الوطن (تتمة)

عزيز فيعاني هو عزيز ابن نعمه فيعاني . كان تخرّج في كليّتنا فامتاز بذكائه واجتهاده . ثمّ صار ترجمانا اوّل لقنصلاتو روسية الجنرالية في بيروت . فكانت رتبته هذه الداعي الوحيد لنفيه في اوّل الحرب بامر جمال باشا وانهاء بكر سامي بك . لكنّه امكنه ان يعود الى وطنه مرّة اولى من حلب ثمّ مرّة ثانية من الشام بالوسائط ودفع الغرامة حتّى نفي مرّة ثالثة مع شقيقه وديع افندي الى سيواس ومنها الى توقات فكانت هذه المشقّات مع سوء معاملة المأمورين الاتراك مدعاة لمرض التهاب الامعاء الذي أصيب به فأودى بحياته في غرّة حزيران سنة ١٩١٦ . وظنّ البعض انّه مات مسموماً . وكان المرحوم من رجال الجد والنشاط محبوبا من الجميع لطفه واستقامته

الياس الخوري مات منفيًا في حماة لما اصابه فيها من الضيق والكدر سنة ١٩١٧ . وكان اشتهر في التعليم في عدّة مدارس مباشرةً بالمدرسة الوطنيّة التي انشأها في بيروت بطرس البستاني ثمّ في مدرسة طائفته المعروفة بالثلاثة الاقمار . وتوفي اخوه جبران في ايّار ١٩١٨ وكان رسّاما ماهرا وحفّارا للصور حاذقا وكان كلاهما من افاضل الروم الاوثذكس

اسكندر صفا ومثل اغتالتهم حوادث الحرب المرحوم اسكندر صفا من اعيان دير القمر كان نفاه جمال باشا السفّاح الى الاناضول وبقي في النفي الى ان قهرت تركية وطلبت الهدنة فعاد الى وطنه عن طريق الاستانة فاصابه فيها مرض الحمى الاسبانيولية فتوفاه الله في اول شهر كانون الاول سنة ١٩١٨ متمما واجباته